تـقـديـم

بقلم الدكتور: قيس محمد خضر

يشكل تطور "اللغة" دليلاُ على تطور البنية الفوقية في المجتمعات ودليلاً أيضاً على حيوية هذه المجتمعات وعلى قابليتها للإبداع والتجدد الذاتي. لا شك بأن اللغة الاقتصادية عموماً، والمالية والنقدية خصوصاً باتت من أهم اللغات المكتوبة والمحكية في عالم اليوم، عالم الاقتصاد والمال والنفعية. لا تزال المكتبة العربية تعاني من نقص واضح في المنتجات الفكرية والعلمية، تلك التي تستخدم لغة الاقتصاد والمال ما يحرمها من مورد هام من موارد الغنى والثراء والحداثة. يأتي هذا المنتج الفكري والعلمي في سياق إطلاق هذا الغنى وهذا الثراء وهذه "اللغوية الحديثة". يقال: "لو أن ظاهر كل شيء انطبق على جوهره، لكان كل علم زائداً عن الحاجة"، ولمَّا كان هنالك من واقع بين ظاهر الظواهر المالية وحقائقها، كان "التحليل" أداة للوصول إلى حقيقة الظواهر لتقديمها إلى صانع القرار شفافة للعمل بمقتضاها. يقف هذا المنتج الفكري العلمي على مفصل هام من مفاصل العلوم الاقتصادية والمالية، والذي يربط بين المحاسبة والقوائم المالية، والمالية ودراسة المخاطر وتقييمها، والاستثمار والتعامل مع القرار الاستثماري بشكله الأرقى "كصناعة"، وليس مجرد "اتخاذ". يعالج المنتَج أهم مكونات "صنع القرار الاستثماري" من تحليل القوائم المالية ومقاييس الأداء إلى تكلفة رأس المال ونماذج تحليل الائتمان إلى العلاقة الجدلية بين السيولة والربحية، إلى تقييم الفاعلية والجدوى، وصولاً إلى التنبؤ حيث يتم تجاوز قراءة الواقع المالي إلى قراءة المستقبل بما ينطوي عليه من تدفقات داخلة وخارجة تحدد مصير المقترح الاستثماري.

يعرف الزميل المؤلِّف جيداً كيف يطوف على هذه العناوين الدقيقة وكيف يمفصلها ويربطها بكل سلاسة ودقة وكفاءة، فيقدم للقارئ فناً علمياً مصاغاً بأسلوب سهل بعيد عن التكلف يجمع فيه بين الدقة والبساطة، من أهم ما يجب أن يحمله منتَجٌ فكري وعلمي. يشكل هذا المؤلَّف قيمة مضافة تتعطش لها مكتبتنا العربية عموماً والسورية خصوصاً فسقياً لقلم الأخ الدكتور سلمان حسين الحكيم لطالما عرفناه مدرساً ملتزماً وباحثاً دؤوباً عن ثمين المعارف يعالجها ويعيد إنتاجها مادة سائغة يقدمها إلى المختصين بالشأن الاقتصادي عموماً والمالي خصوصاً آملين له المزيد من التقدم والنجاح وللأخوة والزملاء المختصين الإفادة من هذا المؤلَّف الغني.

الدكتور قيس محمد خضر

رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي

openkan.com